مجلة أبعاد/ مختبر الأبعاد القيمية للتحوّلات الفكرية والسياسية بالجزائر
جامعة وهران2 – المجلد 07/ العدد 1 – 30 جوان 2020
ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

# مفهوم التربية الجمالية ودورها في غرس القيم الجمالية والأخلاقية عند الفرد/الطفل

# The concept of aesthetic education and its role in instilling aesthetic and moral values for the individual/ child

بوشتة ربيحة * [1]

philosop.041@gmail.com

[1] العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر ولاية سعيدة– الجزائر

**********

تاريخ الإرسال: 2020/03/29 | تاريخ القبول: 2020/05/24 | تاريخ النشر: 2020/06/30

**الملخص:**

إذا كانت التربية الجمالية تعنى بالذوق الجمالي عند الإنسان، وتأكيد علاقته الجمالية مع الطبيعة والحياة الاجتماعية، ومع الفن أيضا. فقد أولت المجتمعات الإنسانية منذ القدم إلى يومنا هذا، اهتمامًا بالغًا بالتربية الفنية والجمالية،إذ بحث الفلاسفة وعلماء الجمال والفنانون مختلف مجالاتها ووسائل الارتقاء والنهوض بها، ونظرًا لما للتربية الفنية والجمالية من أهمية أكثر من ضرورية، فلا شك أنها تساهم في إعداد الإنسان و تحقيق الانسجام بين الفرد والمجتمع، كما أنها تساهم أيضًا في تشكيل شخصيته، وتكوين وتهذيب سلوكه، وتنمي حسه الفني وذوقه الجمالي، كما أن لها دور في تطوير قدراته العقلية، ومواهبه ومهاراته الإبداعية، وكذا غرس وتعزيز قيم ذات دلالات أخلاقية وفكرية. من هذا المنطلق ما مفهوم التربية الجمالية؟ وماهي مجالاتها ودورها في غرس القيم الأخلاقية لدى الفرد /الطفل؟

**الكلمات المفتاحية:** التربية؛ الجمالية؛ القيم؛ الأخلاقية؛الطفل.

**Abstract:**

If aesthetic education is concerned with the aesthetic taste of a person, and affirming his aesthetic relationship with nature and social life, and with art as well, human societies have

* المؤلف المرسل:

paid great attention from artistic and aesthetic education from ancient times to the present, as philosophers, aesthetics and artists have examined various fields of their means of advancement and advancement And given the importance of artistic and aesthetic education of more than necessary, there is no doubt that it contributes to preparing the human being and achieving harmony between the individual and society, as it also contributes to shaping his personality, forming and refining his behavior, and developing his artistic sense and aesthetic taste, as it has a role in Develop his mental abilities, talents and creative skills as well as cultivate and promote values of moral and intellectual significance. From this standpoint, what is the concept of aesthetic education? What are its fields and role in inculcating the moral values of the individual / child?

**Key words**: education; aesthetic; values; moral; child

**مقدمة:**

يُشكل الاهتمام بفلسفة التربية الجمالية محورًا رئيسيًا من محاور التفكير الإنساني. ذلك أن مرحلة الطفولة هي المرحلة الأساس لخلق الوجدان البديعي الراقي عبر مؤسسات المجتمع : البيت، الروضة، المدرسة... إلخ، والتي تقع على عاتقها مسؤولية العناية بالنواحي التربوية الجمالية والأخلاقية، فالطفل في مراحل طفولته يستقي من بيئته القيم الجمالية التي تشبع وجدانه وحسه الجمالي، وتروي أحاسيسه المتعطشة لكل ما هو جميل في الأشياء المتنوعة والجميلة الموجودة في البيئة المادية والمعنوية المحيطة به، والتي تشكل في مختلف أبعادها الجمالية مواقف للتأمل والاستمتاع الجمالي، الذي من شأنه أن ينمي الحس الجمالي لدى الأطفال، ويسهم على نحو غير مباشر في تكوين جيل قادر على التعلم والاكتشاف والإبداع، مما يحقق له الارتقاء الثقافي والعلمي والتعليمي. فإذا كانت التربية الجمالية تُعنى بالذوق الجمالي عند الإنسان، وتؤكد علاقته الجمالية مع الطبيعة والحياة الاجتماعية، ومع الفن أيضًا، فقد أولت المجتمعات الإنسانية منذ القدم إلى يومنا هذا اهتمامًا بالغًا بالتربية الفنية والجمالية، فأضحت أكثر من ضرورة لتشكيل شخصية الفرد، وتكوين وتهذيب سلوكه، وتنمية حسه الفني وذوقه الجمالي، كما أن لها دور في تطوير قدراته العقلية ومواهبه ومهاراته الإبداعية، وكذا غرس وتعزيز قيم ذات دلالات أخلاقية وفكرية. من هذا

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

**المنطلق فما هو مفهوم التربية الجمالية؟ وماهي مجالاتها ودورها في غرس القيم الجمالية والأخلاقية لدى الفرد (الطفل)؟ وما أهميتها ووظائفها بالنسبة للطفل؟ وما موقع الطفل في التربية الفنية الجمالية من الناحية القيمية؟**

## 1 / التربية الجمالية وفلسفتها:

الإحساس بالجمال أمره عجيب في كيان الإنسان، إذ يُحدث التوافق بين الحس البشري والجمال الخارجي من خلال المدركات الحسية. لهذا نجد التربية في أرقى درجاتها ومستوياتها تهدف إلى تحقيق التوافق بين الإنسان وبين المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا الأمر بطبيعة الحال، يتطلب جهدًا كبيرًا من قبل المؤسسات التربوية والمجتمعية. والإحساس بالجمال قديم قدم الوجود البشري، ويتجلى ذلك واضحًا في الرسومات والزخارف التي تزخر بها الكهوف والآثار العمرانية للحضارات القديمة الشاهدة عليها. ولقد أولى الفلاسفة لموضوع **الجمال*** على مر العصور أهمية كبيرة، فنشأ في رحم الفلسفة فرع يسمى "**علم الجمال**"** كدراسة **ذوقية نقدية**، .كما نشأ في علم النفس

---

* الجمال – بوجه عام– هو: الحسن والتناسب، والانسجام والنظام، في الأشكال والأوضاع، والهيئات، والكتل والأحجام والأجسام، المتعلقة بالأشياء المادية والكائنات الحية التي تخاطب حواسنا، فتترك في نفوسنا ابتهاجًا خالصًا وارتياحًا نزيهًا خاليًا من مأربية الفوائد والمنافع والمصالح. أنظر: عبد الحميد خطّاب، "الجمالية والفن عبر التوجيه الفلسفي"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (ب. ط)، 2011، ص ص، 28، 29. ويعرف "هربرت ريد" الجمال بقوله: إنه وحدة خاصة بالعلاقات الشكلية نتلقاها من خلال إدراكاتنا الحسية. د. عبد الحميد شاكر، "التفضيل الجمالي"، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب، الكويت، 2001. ص 24. وفي هذا الإطار تناول الفلاسفة طبيعة الجمال ومكوناته الذاتية والموضوعية، حيث اعتقد البعض أن الجمال يتمثل في كل العناصر الموضوعية التي يمكن أن تعود إلى الترتيب والشكل والمظهر. بينما جعل البعض الآخر هذه القيمة مرتبطة بالموقف والإحساس والانطباع والأثر الذي قد يحصل في الذات والنفس. أنظر: د. أبو بكر إبراهيم التلوع، "مدخل إلى علم التفسير" "مقدمة في الفلسفة العامة"، أنظر: د. أبو بكر إبراهيم التلوع، "مدخل إلى علم التفسير" "مقدمة في الفلسفة العامة"، منشورات جامعة السابع من أبريل، الجماهيرية العربية الليبية، الطبعة الأولى، 1993، ص، 243.

** علم الجمال (.Esthétique (subst : مبحث نقدي يتعلق بالشروط العامة للجمال وتميزه من القبح. أنظر: عبده الحلو، معجم المصطلحات الفلسفية، فرنسي- عربي، المركز التربوي للبحوث والإنماء، لبنان، الطبعة الأولى، 1994، ص58. ويبحث علم الجمال بمعناه الضيق عند 'هربرت ريد" في المادة المنبعثة من إدراك الصورة أو الشكل "Form"، ومهمته كشف العلاقات البسيطة التي توجد في كل مركب فني يُشعرنا بالجمال، ولكن من ناحية أخرى يُحدد المستويات التي تُقاس على أساسها الأشياء الجميلة والقبيحة، وأهم هذه المستويات الانسجام والتناسب والإيقاع. أنظر د. علي عبد المعطي محمد، "مقدمات في الفلسفة" دار النهضة العربية، بيروت لبنان، (د.ط)، 1985. ص،146. وعلى هذا الأساس، فـ "علم الجمال" هو فرع من الفلسفة، يبحث في معنى الجمال ودلالاته (الجمال المطبوع، والجمال المصنوع)، وفي أسبابه ودواعيه، وفي منزلته ومراميه، ويبحث في الأحاسيس والمشاعر واللذائذ الإنسانية الناجمة عن آيات الجمال في الطبيعة والفن، أو يبحث في ما ينبعث من إدراك صورة أو شكل، أو معنى أو مغزى، مقرونًا بالنشوة والسرور، ومهمته كشف

فرع اصطلح على تسميته "**سيكولوجيا الجمال**" كدراسة **تجريبية** تحدد المبادئ التي يتأسس عليها التعبير **الجمالي** بمختلف وسائله. أما "**فلسفة الجمال**"، فهي قديمة وجديدة متجددة، عرفت مفاهيمها وقضاياها تطورات على يد الفلاسفة المحدثين خاصة الفلاسفة الألمان، وفي الأزمنة الأخيرة تطورت **فلسفة الجمال** تطورًا ملحوظًا أخذت معه طابعا جديدا شكل منطلقا لتطور علم الجمال، الذي تفرعت أقسامه وتحدد موضوعه فأضحى يهتم **أولاً** بتحليل اللذة المصاحبة للإحساس بما هو **جميل**، وتحليل القيمة والتقديرات الذوقية **ثانيا**، **وثالثا** بوضع نظرية لتحديد الشروط التي إذا ما توافرت في المرئيات يصبح وفقها الشيء **الجميل** جميلاً. **والجمال** بمعناه الشامل لا يقتصر على الفن وحده كما يظن البعض، بل يتضمن كل ما أوجده الخالق من شيء في الطبيعة، لكن إذا كان **الفن** يتضمن **الجمال** كما تتضمنه **الطبيعة**، فما **الفرق بين الجمال الفني والجمال الطبيعي؟**

**أ / الجمال الفني**: إن الجمال الذي ينتجه الفن (الفنان) هو محاولة إنسانية متخصصة تكشف النقاب عن قوانين الجمال ذاتها من توافق وإيقاع وترديد، يكشفها الفنان بتجاربه الناجحة التي توضح هذه القوانين الجمالية، التي يصبح بالإمكان تطبيقها على مجالات أخرى.[1]

**ب / الجمال الطبيعي**: هو الجمال الذي له معنى الشمول والعموم، ويدرك في الكون المحيط مثلما يدرك في مجال الفن، غير أن الجمال في الفن يصنعه الإنسان– الفنان- أي لا صدفة وإنما يتم كهدف مقصود. والجمال الذي يشاهد في طبيعة، إنما هو جمال نعشقه بالفطرة نتيجة الراحة الحاصلة عن رؤية عناصره. والجمال بشموله يشاهد في الملموس، ويدرك في المعنوي.[2]

مما سبق يتضح أن الجمال تعميم شامل، يتحقق من خلاله إدراك العلاقات المريحة للبصر، والسمع، والنفس، والقلب وسائر حواس الإنسان. وأن الجمال في الطبيعة يمثل المادة الجمالية الخام التي يستطيع الفنان أن يصيغها في القالب الفني

---

العلاقات البسيطة التي توجد في كل مركَّب طبيعي أو فنّي يُشعرنا بالجمال. أنظر: عبد الحميد خطّاب، الجمالية والفن عبر التوجيه الفلسفي، مرجع سابق، ص ص، 31، 32.

[1] د. حنان حسن عمار، طرق تدريس التربية الجمالية والفنية، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2016، ص، 17.

[2] المرجع نفسه، ص، 18.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

الذي يعبر عن إحساساته ومشاعره، وانطباعاته الشخصية عن الأشكال التي يشاهدها في العالم الطبيعي. والملاحظ **أن فكرة الجمال** متغيرة نسبيا بتغير الزمان والمكان، غير أن الشيء المؤكد هو وجود الإحساس بالجمال، وهو علاقة أو ميل بيننا وبين الأشياء التي تستحوذ على مشاعرنا بما يوجد فيها من سمات جمالية تؤدي بنا إلى إصدار حكمنا عليها بالجمال. في هذا الإطار يقول **جون ديوي "John Dewey"** : **" إن الجمال لفظ عاطفي، وإن كان يشير إلى عاطفة من نوع خاص وآية ذلك أننا حينما نجد أنفسنا بإزاء منظر جميل أو قصيدة أو لوحة تستأثر بإعجابنا أو تستولي على مجامع قلوبنا، فإننا نجد أنفسنا مدفوعين إلى أن نهمس أو نهتف قائلين: كم هي جميلة".**[1] وفي ذات السياق يشير " **أفلاطون**" إلى أن **الجمال**:" **أمر موهوم بالحقيقة، موجود بالعرض، فهو عرض ظاهر تشعر به الحواس أو إحداها فترتاح إليه، وتسر به النفس، وينشرح له الصدر، ويبتهج به القلب فهو مشترك بين الحواس كلها".**[2]

## 2 / مفهوم التربية الجمالية:

يقول الفيلسوف الألماني "كانط": "**لا يستطيع أن يصبح الإنسان إنسانا إلا بالتربية**" وما يمكن أن نفهمه من عبارات "كانط"، هو أن الإنسان يولد إنسانا ولكنه يظل مدينا فيما يخوله أن يعيش كانسان إلى التربية لا إلى الطبيعة.[3] تطلق كلمة "**التربية**"" على الإجراءات العملية لتي تتخذ في سبيل تغيير السلوك وتوجيهه نحو الغاية والأهداف المطلوب تحقيقها في ذات الإنسان، وفي مجتمعه ومن خلاله. ولابد لكل تربية من فلسفة تستند إليها، وتنطلق منها، وهذه لفلسفة هي التي تحدد الهدف وترسمه. من هنا كنت العلاقة جد وثيقة بين التربية والفلسفة، وهذا ما يؤكده العاملون في ميادين التربية، وفي هذا الإطار يقوا "**جون آدمز**": "إن التربية هي المظهر الفعال للفلسفة، بمعنى أنها الجانب التطبيقي والوسيلة لعملية لتحقيق المثل العليا" **من كتاب التربية الجمالية في الإسلام.** ويقول "**جيمس . س. روس**": " **إن العلاقة بين الفلسفة والتربية وثيقة، حتى**

[1] د. حنان حسن عمار، طرق تدريس التربية الجمالية والفنية، مرجع سابق، ص 20، 21.
[2] المرجع نفسه، ص 21.
[3] انظر: أ. عبد الحق منصوري، مقال طبيعة الإنسان تحدد للتربية هدفها ومضمونها. مؤلف جماعي، "قراءات في الأهداف التربوية"، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، باتنة الجزائر، الطبعة الأولى، 1994. ص 22.

**يمكن القول: إنهما مظهران مختلفان لشيء واحد، احدهما يمثل فلسفة الحياة، والآخر: طريقة تنفيذ تلك الفلسفة في شؤون الإنسان".** [1]

إذن، ضمن هذا السياق، تُعنى التربية في الوقت الحاضر بتنمية ذوق الإنسان وتنشئته على حب الجمال وتقديره في كل مظاهره، فالشعور بالجمال اكبر نعمة، وتربية الذوق خير ما يقدم إلى الناشئ حتى من ناحية تقويم أخلاقه، فان الذوق الجمالي إذا شاع في مكان شاعت فيه السكينة والطمأنينة ونعومة المعاملة وجمال السلوك، وان انعدم في مكان خشنت المعاملة وساء السلوك وكثر هياج الأعصاب واضطرابها.[2] وتجمع الكثير من الدراسات العلمية على أهمية التربية **الجمالية** بالنسبة إلى الطفل في الجوانب المختلفة، ففي الجانب الإبداعي تفتح له أفاقا أوسع للتفكير والابتكار، وتنمي لديه الإحساس الإنساني وقيم التحليل المنطقي لجميع ما يواجهه في حياته، والتربية الجمالية تكبح الجموح لاستخدام العنف اللفظي أو الجسدي لان الممارس للتربية الجمالية يصبح كائنا اجتماعيا متفاعلا مع محيطه في حدود الحوار الهادئ، لذا يمكن القول بان تربية الطفل منذ صغره تربية جمالية شيء هام لتربيته تربية شاملة متكاملة الجوانب.[3] والتربية الجمالية تعبير يقصد به الجانب التربوي الذي يرقق وجدان الفرد وشعوره، ويجعله مرهف الحس، ومدركا للذوق والجمال فيبعث ذلك في نفسه السرور والارتياح، ويرقي وجدانه ويهذب انفعالاته، مما يساعده على قوة الإرادة وصدق العزيمة عنده. كما يراد بها رعاية النشء منذ حداثة سنهم لتذوق الجمال والعيش في كنفه، وإيجاد ظروفه واستخدامه كأداة عدوى لسائر الأفراد ليشبوا في ألفة لا تنقطع بقيم الجمال في كل مرافق الحياة. وفي هذا الإطار يرى **أفلاطون: "أن المجتمع يجب أن يزود بالموهوبين من الفنانين الذين يشكلون الحياة ويخلقون البيئة الجمالية التي يترعرع فيها الناشئ، فيتعود أن يشم النسمة الصافية والعطر مما حوله منذ نعومة أظافره حتى إذا شب ونسي المصدر فلابد أن يتعرف على مسببات الجمال الذي آخاه حين كان صغيرا، ويصبح أحد رواد الذين يعيشون به في الكبر".** [4]

---

[1] أحمد الشامي صالح، التربية الجمالية في الإسلام، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1988. ص09.

[2] د. حنان حسن عمار، طرق تدريس التربية الجمالية والفنية، مرجع سابق، ص 40.

[3] المرجع نفسه، ص .41

09 . حنان حسن عمار، طرق تدريس التربية الجمالية والفنية، مرجع سابق، ص 42، 43.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

من هذا التعريف يتضح لنا أن الفرد (**الناشئ/الطفل**) حينما يعتاد على رؤية الجمال والإحساس به صغيرا فانه سيلفظ القبيح ويستهجنه، بل وسيثور عليه ويحاول لن يستبدله بكل ماهو جميل، ويكون ذلك في كل مناحي الحياة مادية كانت أو معنوية. لذا اشترط أفلاطون في جمهوريته أن يكون الفنانون من الموهوبين ليستطيعوا تشكيل ذوق المواطنين في كل مرافق الحياة على مستوى رفيع، أما غير الموهوبين من الفنانين، فوجب طردهم من الجمهورية لأنهم سيتصدون للذوق العام بلا كفاءة وسيفسدونه، ذلك لان الذوق وتقدير الجمال من الأمور المرتبطة بالفضيلة وبعمل الصالح فان هؤلاء الفنانين سيكون إسهامهم مفسدا وبالتالي يشيعون الأخلاق الفاسدة بين الرعايا فيتأثر تكون الجمهورية الفاضلة أيما تأثر.[1] ويقصد **بالتربية الجمالية**: إيجاد الحس الجمالي لدى الناشئين، وتدريبهم على ترقية هذا الحس حتى يشعر الإنسان بما يحيط به من جمال الكون وجمال الحياة الإنسانية، بل جمال الإنسان نفسه في خلقه وخلقه وأقواله وأفعاله. كما تعرف **التربية الجمالية** بأنها: تلك التربية التي تهدف إلى إنماء عاطفة الجمال الكامنة في النفس، وذلك يحدث عن طريق تقديرنا للجمال، وإنتاجنا لهذا الجمال.[2]

إن مفهوم "**التربية الجمالية**" هو حصيلة لقاء بين "**التربية**" وبين "**علم الجمال**". وبناء على هذين المفهومين، فإن التربية الجمالية تعني : تلك الطرق والوسائل التي تتخذها الإدارة التعليمية لتنمية الحس الجمالي لدى الطفل من خلال العمل الفني. إذن التربية الجمالية إنما يتوصل إليها من خلال التربية الفنية التي تعتمد على دروس الرسم والنحت والموسيقى... **من كتاب التربية الجمالية في الإسلام ص19.** وهذا ما حدده بوضوح "**هربرت ريد**" بحصر مجال هذه التربية (التربية الجمالية) في النواحي التالية:

(أ) التربية البصرية : العين = التصميم

(ب) التربية التشكيلية: اللمس

(ج) التربية الموسيقية: الأذن = الموسيقى

(د) التربية الحركية: العضلات = الرقص الحركة الإيقاعية.

[1] المرجع نفسه، ص 43.
[2] نفسه، ص 45.

(هـ) التربية اللفظية: الكلام =الشعر والدراما

(و) التربية الإنشائية: الفكر = الصنعة

ولا يكتفي "**هربرت ريد**" بتحديد مجال التربية الجمالية فحسب، بل يذهب إلى تحديد وظيفتها، وهي: التوفيق بين الحواس وما حولها من بيئة موضوعية.

وتتميز التربية الجمالية بأمرين اثنين: - أنها جزء من العملية التربوية التي تقوم بها الجهات التعليمية. – أن الوصول إليها إنما يكون عن طريق التربية الفنية.[1]

## 3/ علاقة التربية الجمالية بالتربية الخلقية والاجتماعية:

للتربية الجمالية علاقة بالتربية الخلقية، فالطفل الذي تبلورت في ذهنه العاطفة الجمالية يتطلع إلى مثالية سامية (الحق والخير والجمال)، فيُصور **الفضيلة** في شكل جذاب يناسب أن يصير خلقا فيه، كما يُصور **الرذيلة** في شكل قبيح لا يستسيغ التخلق به، كما أن للتربية الجمالية صلة بالتربية الاجتماعية، حيث إن الشعر والغناء يعبر عما هو كائن في المجتمع والبيئة، بما يساعد الفرد على الاندماج في بيئته الاجتماعية، كما يعد الطفل الإعداد الخاص الذي من شانه أن يجعله أكثر تفاعلا من البيئة والمجتمع.[2]

والتربية الجمالية عند **جون ديوي "John Dewey"**، ترمي إلى "إنماء عاطفة الجمال الكامنة في النفس وذلك عن طريق تقديرنا وإنتاجنا للجمال، لأن التربية الجمالية فضلا عن تنميتها القدرة على تقدير الجمال تعمل على تشجيع الأفراد على الابتكار والإبداع شريطة أن يتوفر فيهم هذا الاستعداد".[3] **والتربية الجمالية هي التربية** التي تعمل على تنمية الوعي الحسي لدى الإنسان كما تبين له الأفضل وتعطي له أسس المشاركة في الأحاسيس، أحاسيس الغير وكيفية مراعاة مشاعرهم، أي أنها تربط بين التذوق والوعي الحسي في تصرف وسلوك الإنسان، وما تقوم به أعضاؤه، وهي تقوم بذلك عن طريق تقريب الصور المحببة إلى ذهنه وتدريبه على أفعال جميلة، فالتربية الجمالية لا يمكن

[1] أحمد الشامي صالح، التربية الجمالية في الإسلام، مرجع سابق، ص 19، 20.
[2] د. حنان حسن عمار، مرجع سابق، ص 45.
[3] المرجع نفسه، ص 46.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

أن تكون درسا إجماليا ولا شيئا يجب أن يتعلمه الفرد وان يستمتع به دون علاقة بحاجاته وبمراحل نموه.[1]

## 4 / أهمية التربية الفنية الجمالية بالنسبة للطفل:

إن الحاجة إلى الاهتمام بتنمية الوعي الجمالي عند الطفل، ذلك الوعي الذي لا يقل أهمية من الوعي العلمي أو الاجتماعي...أو البيئي، لأن الوعي الجمالي يمكن أن يشكل الخلفية أو الأرضية التي تتحرك عليها الأنشطة المعرفية الأخرى للطفل، من خلال تفاعل الأنشطة المتعددة للطفل العلمية والأخلاقية والدينية، والتي تولد الطاقة الوجدانية الدافعة والمحرضة لملكات الطفل في تناغم وانسجام على نحو متجدد دائما. والشاهد على ذلك اهتمام علماء النفس والتربية باتخاذ الفن سواء أكان رسما أو موسيقى أو أدبًا بالإضافة إلى اللعب نقطة رئيسية تكشف عن ذكاء الطفل أو اضطراباته المعرفية أو عن شخصيته ثم تمهد إلى طرق تنمية الأبعاد الثقافية والاجتماعية.(علاقة الوعي الجمالي بأنشطة الطفل الإدراكية والحسية). (رعاية الوعي الجمالي)، ذلك لأن إهمال الوعي الجمالي في الطفل يتسبب في مظاهر القبح، والفوضى الوجدانية والانحرافات المتعدد (الإدمان، الانحراف الخلقي، الهوس الديني) والتي تعبر عن جميع أشكال اللاتوازن في شخصية الإنسان. يرى "**ألكسيس كاريل**" في كتابه "**الإنسان ذلك المجهول**": "**إنه لا يمكن فصل الإنسان إلى أجزاء، إذ لو عزلت أعضاؤه أحدها عن الآخر لما بقي على قيد الحياة**"، **فإن ذلك يصدق بشكل كبير على " فصل وجدان الإنسان عن فكره وعقله**".[2].

إن **الفن** لا يقتصر على الفنان فحسب، والتجربة الفنية يحياها جميع البشر وإن أعجزهم الإبداع فلن يعجزهم التذوق على الأقل. وقد بدأ الإنسان الفن– من حيث هو إبداع - أولى محاولاته لخلق عالم إنساني واستخلاصه من براثن الطبيعة عن طريق التصوير والنحت، والرقص والموسيقى. فأدخل ألوانا من الوجود والفاعلية لم تكن قائمة أصلا في العالم، فكان يعيد تشكيل بعض جوانب العالم من حوله أو يضيف من عنده أشياء لم يتلقاها من قبل... ولعله قد بدأ **بالفن** منافسا للطبيعة في خلق أشكال

[1] نفسه، ص 50.
[2] د. وفاء إبراهيم، الوعي الجمالي عند الطفل، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 2002، ص 12.

ودلالات جديدة لها. وللفن دور في تحقيق التماسك والتآزر لكل ما يصدر عن الإنسان من ضروب النشاط في المجتمع، ويعمق جذورها في النفس ويصقل جوانبها، فأوامر الدين وقوة القانون وأثار الفكر لا تصبح فعالة ناجحة إلا إذا اتشحت برداءة الأبهة والجلال، وهذا ما يهيئه الفن.[1] التربية الجمالية تنمي حب الجمال، وحب الجمال أمر فطري قائم في بنية النفس البشرية ويعتبر وجوده دليلا على سلامة الطبع، وصحة الذوق، واستقامة الفطرة، لهذا فهو لا يحتاج إلى كبير عناء في تعهده ورعايته، ومع ذلك فان المنهج التربوي تقديرًا منه للجمال وارتفاعًا بمنزلته إلى المكانة اللائقة به فقد عزز في النفس الإنسانية هذه المكانة بما أيده من تكريم وتشريف. وإذا سادت التربية الجمالية في كل شيء، في الأقوال والأفعال فإن النتيجة ستكون حياة جميلة، والحياة الجميلة تدفع إلى كل ما هو جميل، والمجتمع الذي بسود فيه الجمال يسود فيه الذوق الجميل، والفن الجميل، والفعل الجميل، والأدب الجميل، والسلوك الجميل. وما أحوجنا اليوم إلى فهم صحيح للعبارة النبوية: "**إن الله جميل يحب الجمال**" ومحاولة ترجمتها إلى سلوك يرى ويلمس ويتذوق...، لأن الفرد الذي يصبح عارفا معرفة حقيقية بأن خالقه عز وجل يعز ويقدر الجمال يصبح بلا شك باحثا عن الجمال ومتشوقا إلى التربية الجمالية.[2] من هنا تأتي أهمية التربية الجمالية من عدة اعتبارات:

## 5 / وظائف التربية الفنية الجمالية بالنسبة للطفل:

ومن الصعب بمكان إن نتصور إمكانية إدراك الطفل للجمال، ذلك لان الجمال يحتاج إدراكه إلى رصيد من التجربة، غير إن الكثير من الدراسات العلمية المهتمة بنمو الطفل وارتقائه المعرفي تؤكد بأن الطفل منذ ميلاده الأول واتصاله بالعالم يرتكز على أسس جمالية، فحاسة إبصاره حاسة مستكشفة لكيفيات ما حوله من الأشياء (اللون، الضوء، الليونة، الصلابة) لان اتصاله بها يكون اتصالا حسيا. ويمكن تعريف الوعي الجمالي بأنه القدرة على التذوق أو الشعور أو الانتباه إلى القيمة الجمالية أو الكيفية التي توجد في شيء ما سواء أكان طبيعيا أو عاديًا أو عملاً فنيًا في ذاتها ولذاتها دون

[1] صلاح قنصوه، نظرية القيم في الفكر المعاصر، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الأولى. بتصرف، ص219، 220، 221.

[2] د. حنان حسن عمار، مرجع سابق، ص53، 54.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

الاهتمام بصلتها المباشرة بالنفع المادي أو تحقيق أي مكسب عاجل أو آجل. وهذا ما يسميه "**كانط**" :"**التنزه عن الغرض**" لما كان الطفل يبدأ بادراك كيفيات أو قيم الأشياء من حيث اللون والشكل والصوت والحجم، فإن وعيه بصفة عامة يكون وعيًا جماليًا.[1] إن الجمال يمارسه الإنسان بالفطرة، وليس له هدف فوقه هو الجمال يقصد لذاته، فالجمال مرتبط بالخير وبالراحة النفسية. والتربية الجمالية ضرورية لتبصير الناشئين بماهية الإبداع والابتكار، وتنشئتهم منذ الصغر على ممارسة الإبداع والابتكار في مجالات تخدم المجتمع وأهدافه من خلال تنمية الإحساس والشعور بالجمال والإبداع الموجود في الطبيعة. كما أن للتربية الجمالية كبير الأثر في رفع مستوى الثقافة الجمالية للإنسان، وتسهم في **إغناء** عالمه الروحي، تنمي مخيلته وحساسيته وشتى قواه الإبداعية. وتتجلى أهميتها كذلك في تطوير قدرة الناشئة لتلقي كل ما هو رائع في الطبيعة والفن والبيئة، وتمنحه القدرة على التذوق وتربية الموقف الجمالي تجاه الواقع، وذلك من حلال مراقبة الناشئ وإرشاده ومتابعة حياته اليومية وسلوكياته، ومنحه بيئة جمالية يلمسها بنفسه مع الاهتمام بالتثقيف الجمالي.[2]

إن التربية الجمالية تُعد الأفراد لتذوق الجمال في صوره المتعددة، كما أنها تساهم في إبراز الجمال في الطبيعة وتحسين مظاهرها، وتوسع لدى المتعلم الإدراك بالفن وتمكنه من رؤية الأبعاد والإحساس بقيم ما كان ليدركها بدون التربية الجمالية. وتعد التربية الجمالية أداة من أدوات الإنسان في الاستدلال على وجود الله ووحدانيته، وإبراز كمال قدرته وبديع صنعته، كما أنها تنمي **ذوقه الجمالي**[(*)]، وتكوين المعيار الذي به يميز بين الجميل والقبيح، كما تنمي في الأفراد الوعي بالقيم الجمالية المتنوعة والمتعددة،

[1] د. وفاء إبراهيم، الوعي الجمالي عند الطفل، مرجع سابق، ص 14.

[2] د. حنان حسن عمار، طرق تدريس التربية الجمالية والفنية، مرجع سابق، بتصرف، ص، ص، 56، 57.

[(*)] يرتبط الفن بـ"المكون الجمالي Aesthetic" أكثر من ارتباطها بـ"الجمال Beauty" بالمعنى الحسي فقط، و"المكون الجمالي" هو ذلك الشعور الخاص الذي ينبعث بداخلنا عندما نتعرض للأعمال الفنية خاصة والجمالية عامة أو نتلقاها، فتحدث فينا تأثيراتها المتميزة والتي غالبا ما تكون سارة، وان كان هذا لا يستبعد وجود مشاعر وانفعالات وحالات معرفية جمالية أخرى غير المتعة والبهجة مثل الشعور بالاكتشاف، والتأمل والفهم، والتغيير المعرفي، والدهشة، والاهتمام، والتوقع، والشعور بالغموض، وحب الاستطلاع، والتخيل، والخوف الممزوج بالشعور بالأمن، في الوقت نفسه، وما شابه ذلك من الانفعالات والحالات المصاحبة للخبرة الجمالية. د. عبد الحميد شاكر، التفضيل الجمالي، مرجع سابق، ص29.

والتي تعين على فهم المزيد مما نراه من أسرار الكون.[1] تربي في الإنسان سمو الذوق الذي يتجسد في أنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية، وتفتح الأفق العقلي والنفسي والوجداني لدى الإنسان وتشده إلى مبدع الخلائق والجمال في هذا الوجود هو الله. وتؤدي إلى نتيجة طيبة في سلوك المتعلم وتعينه على ضبط نفسه، لان الإحساس بالجمال ينمي في الإنسان السليم الدافع للسلوك الحسن، أو كما قال "**هربرت ريد**" : "**إن التربية الجمالية تنمي الفضيلة الأخلاقية**". وتوجهه إلى إدراك التناسق في العلاقات الإنسانية بين الإنسان والإنسان، والى إدراك التناسق بين الطبيعة والإنسان، مما يجعل المتعلم رقيق الحس ومرهفا في تعامله مع الطبيعة، وفي تعامله مع الإنسان إذ انه يركز على القيمة مثلما يركز على المنفعة.[2]

## 6 / موقع الطفل في التربية الفنية الجمالية:

الطفولة **تكيف وظيفي**، ويتجلى ذلك التكيف في **اللعب**، ويمكن فهم **اللعب** على أنه تدريب تمهيدي. لذا تقتضي الطرق الفعالة **لتربية الصغار** أن تزود **الأطفال** بوسائل تعليمية مناسبة، وعلى هذه الألعاب أن تنقلب رويدًا رويدًا إلى بناء مناسب يقتضي دومًا عملاً ويصبح قانون الاهتمام الذي يسيطر على الحياة العقلية **للراشد**، بالنسبة **للطفل** أيضا.[3] ويؤكد الباحثون في **مجال الفنون** بأن لكل إنسان استعداد فطري لممارسة الفن، والدليل على ذلك أن **الطفل** منذ حداثته يبدي ميلاً ملموسا لالتقاط كل ما يشاهده أو يصادفه لكي يتأمله ويتمعن فيه. هذه التلقائية نعكس المهارة الفنية التي تصاحب الطفل منذ ولادته والتي هي هبة شخصية لها حريتها وأصالتها وليس بالإمكان أن نخلقها أو نصوغها كما نريد، لكن قد يتفاوت **الأطفال** في هذه القدرة نتيجة للعوامل الوراثية والوعي الذاتي الذي يميز كل طفل عن غيره بطبيعة الحال. ويحظى الفن بمكانة هامة في التربية الحديثة، فقد خصها رجال **التربية الفنية** بعناية كبيرة لما لها من مزايا تعود إيجابًا على الطلاب في دراستهم للفنون بشكل عام وللتربية الفنية بشكل خاص. ففي ميدان التربية الصحيحة المتكاملة يتم توظيف قدرات **التربية الفنية** في إثراء المفاهيم

[1] د. حنان حسن عمار، طرق تدريس التربية الجمالية والفنية، مرجع سابق ص، 61، 62.
[2] المرجع نفسه، بتصرف، ص، 64.
[3] غي بالماد، مناهج التربية، ترجمة: جوزيف عبود كبه، منشورات عويدات، بيروت/ باريس، طبعة الثانية،1981، ص ص، 31، 32.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

الجمالية وتأطير الخريطة المفاهيمية للسلوك الايجابي في المجتمع كأحد العوامل للتنشئة السليمة السوية لأفراد المجتمع.[1]

ولقد تطورت النظرة إلى الفن وبدأ التوجه نحو المجتمع والخبرة، فلم يعد الفن تقليدا أعمى للطبيعة، وتمثيلاً لوقائع الحياة يكتفي بنقلها منا هي بل أخذ على عاتقه إعادة خلق الأشياء وخلق العالم من جديد.أما على الصعيد الاجتماعي، فدور الفن هو دور المحفز على خلق علاقات جديدة بين عناصر مستمدة من الحياة والمجتمع والطبيعة. لهذا نجد في الفن متعة، إلا أن هناك من ينظر إلى الفن كحامل بالضرورة لرؤى إنسانية، وينقل مضمونا اجتماعيا، ويعبر عن موقف محدد من الحياة.[2] ويربط ديوي **الفن** بالتجربة أو الخبرة، وقدم نظرية واقعية للفن من خلال كتابه **"الفن خبرة"** مبينا من خلال هذه النظرية علاقة الفن بالواقع وربطه بجوانب الفعالية الإنسانية الأخرى. محاولاً الاقتراب من الواقع من خلال ربط الفن بالتجربة أو بالخبرات، فخلع عليه صبغة نفعية عملية وظيفية. وصبغ على الخبرات الإنسانية بصفة عامة طابعا جماليًا. ورأى أن الخبرة الجمالية ليست ميزة خاصة بأصحاب الأمزجة الارستقراطية الراقية فقط، دون غيرهم من الناس، بل إن لكل شخص تجربته الجمالية ذات اللون الخاص بشرط أن تجيء متناسقة ومشبعة وباعثة على الرضا أو اللذة نتيجة لما يصاحبها من تفاعل حيوي هو نتيجة التقاء المبدع بالواقع وتفاعله معه.[3]

إن الطفل لا يستطيع أن يكتسب فنيات الحياة حين يترك إلى نفسه ولا حين يخضع إلى تسلط المربين. أما التربية فهي ليست أكثر من أداة في خدمة من يحسن استعمالها وليست طعما نوقعه في الآخرين وإنما هي عون نقدمه لنموهم كما أنها في جوهرها نداء للفرد أن يكون هو **حقيقةً لا مجازاً**، والى هذا النوع من الاعتدال وجه **"توما الاكويني"** إلى المفكرين والباحثين والمربين عندما قال: **"إذا كانت التربية فنًا فإن ذلك الفن لا يعمل في مادة جامدة كفن النحت بل في مادة حية تنطوي في ذاتها على مبدأ نموها".**[4]

---

[1] د. حنان حسن عمار، طرق تدريس التربية الجمالية والفنية، مرجع سابق، بتصرف، ص، 05، 06.

[2] د. عبد جاسم منتهى، "معيار العلم والأخلاق في الفلسفة البراغماتية"، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2013. ص،157.

[3] المرجع نفسه، ص 157، 158.

[4] انظر: أ. عبد الحق منصوري، مقال طبيعة الإنسان تحدد للتربية هدفها ومضمونها، مؤلف جماعي، "قراءات في الأهداف التربوية"، مرجع سابق، ص 24، 25.

ويمكننا أن نعتبر **جون ديوي** صاحب "**مذهب**" حقيقي في التربية. في هذا المذهب تتحد وجهات النظر النفسية والاجتماعية. وتنصهر كافة المفاهيم النفسية والاجتماعية والتربوية في **فلسفة عامة براغماتية**، سماها فلسفة الذرائع. تعتبر هذه الفلسفة الفكرية كخطة نافعة للعمل. وقد نتج عنها علم شديد الفعالية للتربية.[1] ومما لا شك فيه أن شهرة "**جون ديوي**" "**John Dewey**" تربويًا تفوق شهرته فيلسوفًا، لكونه صاحب نظرية تربوية ثورية، إذ يرى **ديوي** أن جميع الأشياء تستخدم من أجل **التربية** حتى انه يعتبر: "**أن الفلسفة هي النظرية العامة للتربية**". وقد قاده إيمانه القوي بالدور العميق الذي تلعبه **التربية** في **المجتمع** إلى التأكد من صحة آرائه التربوية عن طريق اختبارها عمليًا. بحسب ديوي، فإن مهمة **التربية** هي إعداد الفرد للحياة، فالتربية ليست مجرد وسيلة نحصل بها على المعارف، بل هي عملية تربوية تهتم بالجانب النفسي والاجتماعي، ووضع الأهداف التربوية على وفق المجتمع، والتربية التي يطالب بها ديوي تتميز بأنها تركز على الاهتمام بالتعبير عن الذات، وتتميز برفض القسر الخارجي، وتأكيدها النشاط الحر، والتخلص من الأهداف والمواد الجامدة، وذلك بالاطلاع على عالم متطور ومتغير، لذا دعا إلى تجديد التربية لما رأى أن التربية التقليدية ممثلة في المدرسة التقليدية قد قتلت روح الابتكار بما تذخره من أنشطة تعليمية لا تتجاوز الحفظ والتسميع والنقل والتقليد والتكرار.[2]

الإنسان بالنسبة لديوي كائن فعال يتدخل عضويا في مجرى الحوادث، ويغير أشياء البيئة الطبيعية، ويبني علاقات وبُنَى جديدة في البيئة الاجتماعية، ويستخدم الفكر والملاحظة كأداة للتكيف. وليس للفكر بالنسبة للطفل خاصة، قيمة في ذاته، بل إنه أداة تستخدم في حل المشكلات العملية لحياته اليومية وفي تحقيق أهدافه في اللعب."يولد التنظيم العقلي وينمو خلال فترة ما، عندما تنظم الأفعال الضرورية لتحقيق أحد الأهداف. ولا ينتج من استدعاء مباشر لقوة التفكير. فالحاجة للتفكير في سبيل انجاز أمر ما مضاف إلى التفكير ذاته، اقوي من مجرد التفكير للتفكير".[3] وتقوم فكرة ديوي على

[1] غي بالماد، مناهج التربية، مرجع سابق، ص، 15
[2] د. عبد جاسم منتهى، "معيار العلم والأخلاق في الفلسفة البراغماتية، مرجع سابق، ص 147.
[3] غي بالماد، "مناهج التربية"، مرجع سابق، ص، 15، 16.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

عدم فصل المدرسة عن الحياة الاجتماعية، ذلك أن التصور الخارجي الذي يربطه بتصور الفرد في المجتمع يجعلنا نقف على نوع المجتمع الذي يريده وعلى المبادئ التي يقوم بها، وهذا ما عبر عنه بقوله : **"المدرسة لا هدف لها ولا غرض بعيدا عن فكرة مشاركتها في الحياة الاجتماعية".**[1] "على البيئة المدرسية، في هذه الشروط، أن تملك الوسائل التي تمكن من متابعة الفعالية المحسوسة، على الأدوات والمواد الطبيعة...ويفرض ذلك تعديل طرق التعليم والتنظيم بشكل يتيح للأطفال الانشغال المستمر والمباشر بالأشياء".[2] ويرى **ديوي** بأنه يجب أن يكون غرض التربية هو تحقيق النمو وزيادته وإيجاد السبل الكفيلة للوصول إلى هذا الهدف وهذا ما أشار إليه في قوله: " **إن عملية التربية عملية نمو متواصل وغايتها زيادة القدرة على النمو في كل دور من أدوار الحياة".**[3] وقد وصف ديوي الطرق التجريبية التي ينبغي اتباعها في التدريس بصورة دقيقة:

1 – ينبغي أن نضع الطفل في موقف تجريبي حقيقي، وان ينخرط في فعالية مستمرة يهتم بها لذاته.

2 – أن تبرز مشكلة حقيقية من ذلك الموقف تعتبر بمثابة مثير للتفكير.

3 – أن تؤمن له المراجع وان يقوم بالتجارب الضرورية للحل.

4 – أن تبدو له حلول مؤقتة وأن يكون المسؤول عن صياغتها المنظمة.

5 – أن يمنح إمكانية وفرصة إخضاع أفكاره لبرهان التطبيق لتحديد مداها ولاكتشاف صحتها بنفسه.[4]

والمدرسة عند **ديوي** هي المجتمع الصغير على منوال المجتمع الكبير، ودور المدرسة يجب أن يحدث التوافق بين خبرات الطفل وتدريبه على حل المعضلات التي تجابهه من خلا تدريسه طرق التفكير الصحيح وقدرته على إصدار الأحكام الصحيحة، وهذا يكون بتدريب الطفل على الحياة القادمة والابتعاد عن الأهداف العامة أو النهائية، إذ يقوم

[1] د. عبد جاسم منتهى، المرجع سابق، ص 146.
[2] غي بالماد، مناهج التربية، مرجع سابق، ص 16.
[3] د. عبد جاسم منتهى، المرجع السابق، ص149.
[4] غي بالماد، المرجع السابق، ص 17.

هدف التربية على فعاليات الفرد وحاجاته بما فيها غرائزه وعاداته.[1] فكل عمل الطفل ينبغي أن ينبع من ذاته، وأن يمنح أدوات هذا العمل، والتربية بهذا المعنى تتوجه إلى الكائن بكامله. وعلى التربية بنظر **جون ديوي**، أن تحقق نوعا من المصالحة بين النزعة النظرية والنزعة العملية، وبين التكوين الحر والتكوين التقني، وبين الثقافة والفائدة. فمشكلة التربية بالنسبة للمجتمعات الديمقراطية تنحصر في "وضع برامج للدراسة تجعل من الفكر دليلا للعمل الحر للجميع، ومن الترفيه مكافأة على الخدمات التي أديت وعلى تحمل المسؤولية في ذلك، وليس مجرد إعفاء من القيام بتلك الخدمات".[2]

علينا وضع الطفل في وضعية تعلمية بين خبرة الفن وخبرة اللعب لتنمية الوعي الجمالي باعتباره مدخلا تعليميا، كما على بيئاتنا التربوية والتعليمية أن تشبع لدى الطفل الرغبة في تذوق الجميل وترقية الحس الجمالي لديه، وتوسيع مدارك الطفل فيما يتعلق إدراك القيمة الجمالية المادية والمعنوية، من خلال إقحامه في التجربة الفنية الجمالية عن طريق اللعب والترفيه، التي يعيشها الطفل مع أقرانه، وألا تقف تلك التجربة التعلمية (الفنية الجمالية) عن حدود الإحساس بجماليات المظهر الخارجي للأشياء المادية لا غير، بل ينبغي توجيه أنظاره إلى ولوج فحوى تلك الأشياء الجميلة لاشتقاق معانيها الجميلة. هذا من الناحية الجمالية، أما من الناحية الأخلاقية، فينبغي تعويدهم على الاهتمام بالنظافة، والترتيب، والتنسيق. وحسن عرض الأشياء المتوفرة لديهم .الحرص على السلوك الراقي في الحالات كلها. والحرص على الآداب العامة من خلال استخدام أنماط التعبير المهذبة والجميلة عند طلب الأشياء. وتقويم سلوكهم الأخلاقي تقويمًا جميلاً عن طريق شُكرهم على حسن الأداء، وتشجيعهم على العناية بالمظهر الخارجي(اللباس)، مع إبداء الرضا عن السلوك وعن الشيء الجميل الصادر عن شخصياتهم، والتنويه بمواطن الجمال عندهم دائما. فإذا عاش الطفل في هذا الجو الجميل الراقي فلا بد إن ينعكس ذلك على سلوكه عامة.

[1] د. عبد جاسم منتهى، المرجع السابق، ص149
[2] غي بالماد، مرجع سابق، ص 17.

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

**خاتمة:**

إن المجتمعات التي تولي أهمية **للجماليات** وتسعى إلى الرفع من مستوى **الذوق والحس الجمالي**، نجد أفرادها يؤمنون بالجمال كقيمة فنية حتمية، بحيث ينعكس الجمال في الأمكنة التي يعيشون فيها، ذلك الجمال الذي يَعكس جمالهم الداخلي المستمد من جمال هذه الأماكن الجميلة. تتمظهر في علاقة تبادلية يغذي فيها الفن الفرد بالقيم الجمالية والأخلاقية، التي بدوره يعكسها الفرد كمفاهيم جمالية وأخلاقية في حياته اليومية متجلية جماليا في بيئته المادية والاجتماعية، وأخلاقيًا في ردود أفعاله ومعاملته الإنسانية، وإن كان الإحساس بالجمال هو نوع من السلوك، ينمو ويكبر ويكتسب من خلال التعلم، فإن هذا السلوك يحمل دلالات سلوكية تربوية مختلفة تدل على مدى التمدن الذي يسعى الإنسان بطبعه إلى بلوغه، وتعكس السلوك الحضاري الجمالي والأخلاقي الراقي. لذا كان من الأمور البديهية أن يسعى الإنسان وراء الشعور بالجمال كواحد من الاهتمامات المفضية إلى الاستقرار النفسي والتكامل الشعوري بين الروح والجسد. من هنا كانت الدعوة صريحة للتذوق الجمالي، فظهر علم الجمال وعلم تذوق الفنون المحيطة بالإنسان بمختلف صورها... وبطبيعة الحال كان المجتمع هو دائمًا المُؤثر الأول على الحاسة الذائقة للمتذوق في إصدار الأحكام الجمالية المسبقة إزاء القبح والجمال المتعارف عليه في المحيط الطبيعي والاجتماعي، لذا أضحت الحاجة إلى تدريب المتذوق للفن وبخاصة الأطفال على الرؤية الجميلة للأشياء، حاجة ملحة في الوقت الحاضر للرجوع بالإنسان إلى الطبيعة البكر ومحاولة استنطاقها من جديد لاشتقاق صورها الجميلة لإشباع رغباته الجمالية وترقية حسه الجمالي والأخلاقي.

## قائمة المراجع المعتمدة:

1. إبراهيم التلوع أبو بكر، "مدخل إلى علم التفسير" "مقدمة في الفلسفة العامة "، منشورات جامعة السابع من أبريل، الجماهيرية العربية الليبية، الطبعة الأولى،1993.
2. أحمد الشامي صالح، التربية الجمالية في الإسلام، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1988.
3. حنان حسن عمار، طرق تدريس التربية الجمالية والفنية، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2016.
4. صلاح قنصوه، نظرية القيم في الفكر المعاصر، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط 2010.
5. عبد جاسم منتهى، معيار العلم والأخلاق في الفلسفة البراغماتية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2013.
6. عبد الحميد خطَّاب، الجمالية والفن عبر التوجيه الفلسفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (ب. ط)، 2011،
7. عبد الحميد شاكر، التفضيل الجمالي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب، الكويت، 2001.
8. عبده الحلو، معجم المصطلحات الفلسفية، فرنسي- عربي، المركز التربوي للبحوث والإنماء، لبنان، الطبعة الأولى، 1994.
9. علي عبد المعطي محمد، "مقدمات في الفلسفة" دار النهضة العربية، بيروت لبنان، (د.ط)، 1985
10. غي بالماد، مناهج التربية، ترجمة: جوزيف عبود كبه، منشورات عويدات، بيروت/ باريس، طبعة الثانية، 1981،
11. وفاء إبراهيم، الوعي الجمالي عند الطفل، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 2002.
12. قراءات في الأهداف التربوية، مؤلف جماعي، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، باتنة الجزائر، الطبعة الأولى، 1994.